مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٧/٧/٨

■ رســـالة ليبرفيـــل

دور مصر فى مؤتمر القمـــة الأفريقى

كيف تفادى المؤتمر تفجير صراع حول مفهوم التدخل الأجنبى ؟

منذ ان بدأ مؤتمر القمة الافريقى فى ليبرفيل وقبل ان يصل الرئيس السادات وفى مؤتمر وزراء الخارجية كان موقف مصر محددا وواضحا يتلخص كما قال الرئيس فى خطابه :

١ ــ احتواء الصراعات فى اطارها الافريقى ــ ٢ ــ ابعاد اسباب التدخل الاجنبى ورفض استخدام المرتزقة .. ٣ ــ المحافظة على وحدة اراضى الدول ٤ ــ رفض تصنيف الدول الافريقية تصنيفا يؤدى الى التباعد والتنافر .. ٥ ــ تحديد المسئوليات الافريقية ازاء مواجهة الاستعمار الاستيطانى المتعاون مع اسرائيل ــ ٦ ــ استمرار التاييد الافريقى للموقف العربى والفلسطينى ..

وقد كانت قضية التدخل الاجنبى وحصر المشاكل الافريقية من اخطر القضايا المعروضة على المؤتمر وفى خلال اجتماعات مجلس الوزراء فشلت جميع المحاولات فقد تقدمت الجزائر بمشروع قرار بشأن التدخل فى دول القارة ينص فى مقدمته على حق الشعوب فى تقرير مصيرها وعدم التدخل فى الشئون الداخلية وكان من مخاوف بعض الوفود ان يكون الهدف من ذلك هو اثارة موضوع الصحراء بسبب صراع بين الجزائر والمغرب وقدم اسان سيك وزير خارجية السنغال بمشروع قرار يدين التدخل .

وتقدمت نيجيريا بمشروع ثالث وعجز المؤتمر من اقرار صيغة يقرها مؤتمر القمة ، وأوشك المؤتمر الانتهاء ومازال مؤتمر القمة يناقش خطط رؤساء الدول ويتفادى الصراعات الجديدة ، وقد كانت توجيهات الرئيس السادات قبل سفر الوفد والتى تولى تخطيطها السيد اسماعيل فهمى هى تحقيق هذا الهدف ، وقام السيد محمد رياض والذى يرأس وفد مصر فى اجتماعات وزراء الخارجية بعد سفر الرئيس ليتحقق ذلك بكل قدرة ودراية يساعده الوزير المفوض عمرو موسى .

وقد اقر المؤتمر اقتراح السنغال وتفادى ازمة تفجير صراع حول تحديد مفهوم التدخل والدول التى تقوم به وهل من الممكن ادانة التدخل اذا كان من الغرب او من السوفيت . وادانت دول القارة التدخل بكل صوره وتعاون دول الغرب مع جنوب افريقيا نوويا .

وقد سأل السرئيس هوارى بومدين

ايضا تدخلا فرنسيا او بريطانيا امريكيا فرد عليه الرئيس السنغالى ليوبولد سنجور « نحن نذين التدخل بكل انواعه وفى اى جهة » .

وفى اللجنة السياسية التى تولت اعداد جميع القرارات كان الدكتور احمد عثمان وكيل الخارجية والسفير احمد صدقى وزير الادارة الافريقية ومقرر اللجنة مسئولا عن المناقشات وعندما طرحت قضية المغرب والجزائر ومشكلة الصحراء سجل مؤتمر القمة ضرورة انعقاد مؤتمر قمة خاص فى دورة استثنائية فى لوزاكا عاصمة زامبيا واغلق الرؤساء هذا الملف بصفة مؤقتة الى حين اجتماع القمة فى اكتوبر وان كانت اللقاءات السياسية قد تمت فى ليبرفيل بين الرئيس السادات والرئيس بومدين وبعد ذلك بين الرئيس السادات والملك الحسن فى الرباط وأكد السادات انه لاوساطة بين اخوة اشقاء .

وفى هدوء وصمت تم اعداد اتفاقية اقرها جميع الرؤساء تنص على تحريم استخدام المرتزقة البيض او السود ، ومنع استخدام اراضى الدول الافريقية مسرحا للمرتزقة او الهجوم على دولة اخرى . وقد تولى رئاسة اللجنة القانونية التى وضعت هذه الصياغة وغيرها المستشار محمود باشا بوزارة الخارجية المصرية .

ونجح المؤتمر بعد ذلك فى اعلان اعتراف منظمة الوحدة الافريقية بالجبهة الوطنية فى روديسيا « زمبابوى » لانها الحركة الوحيدة المعترف بها وقد تولى السفير صلاح بسيونى والمستشار محمود عثمان مسئولية القيام بدور مقرر المؤتمر كله لوضع اسس تعديل ميثاق المنظمة الذى يتم عرضه فى الدورة القادمة .

أما بالنسبة للتعاون الافريقى العربى فقد اشاد المؤتمر بدور مصر ودور الرئيس السادات شخصيا فى تحقيق ذلك فى مؤتمر القمة الذى التقى فى القاهرة فى شهر مارس الماضى وتجديدا لحصر الصراعات الافريقية فى اطارها الاقليمى تقرر اعطاء السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية صلاحيات التدخل للقيام بدور اساسى فى تصفية الصراعات الافريقية وتكليف لجنة افريقية بتسوية الازمة بين اثيوبيا والصومال ، ولجنة اخرى لبحث شكوى نشاد ضد ليبيا .

ولعل اروع وصف للمؤتمر ما قاله الرئيس عمر بونجو رئيس جمهورية الجابون ورئيس المؤتمر فى الكلمة الختامية « نحن نشعر بالسعادة والاسف لانتهاء اعمال المؤتمر نحن سعداء بالنجاح الذى حققه ونأسف لان الاخوة الافارقة سوف يغادرون وطنهم الجابون عائدين الى بلادهم □